14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الخميس والجمعة 28 -29 مارس 2013م - العدد 15726

شباب وطلاب

إشراف/ مروان الجنزير

شمس فاتن تسطع في مدينة الضباب

■ عدن / عبدالكريم إسماعيل:

إنها فاتن غلام حسين حسن من أسرة تتسم بالبساطة وحسن الخلق والسلوك الممتاز والمثابرة والتفوق في دراستها ، إنها طالبة من مدرسة باكثير الثانوية للبنات سبحت مع السباحين والسباحات وغاصت عميقاً لإجادتها فن العوم ليس في حوض السباحة ولكن في حوض الكلام للناطقين باللغة الإنجليزية ، نافست وزاحمت طلاب وطالبات المدارس الحكومية والمعاهد الخاصة في صنعاء وعدن لموضوعها المتميز حول اللصقة(Plaster Band-Aid) وتربعت على عرش البطولة بإحتلالها المركز الأول على مستوى الجمهورية وتشرفت بتمثيل مدرستها أولاً مدرسة باكثير الثانوية للبنات وإدارة التربية والتعليم م/صيرة ومكتب التربية والتعليم م/ عدن ، بل الجمهورية اليمنية في المسابقة الدولية في فن الخطابة للناطقين باللغة الإنجليزية التي ستقام في العاصمة الإنجليزية لندن خلال الفترة من 13 – 17 مايو 2013م، بعد أن أدهشت وأبهرت هذه الطالبة الجميع ونالت الإعجاب والتقدير خصوصا سعادة السفير البريطاني نيكولاس هوبتون .

هذا الإنجاز العظيم الذي حققته فاتن يقف وراءه الطاقم التدريسي في ثانوية باكثير للبنات خصوصا شعبة اللغة الإنجليزية وإدارتها المدرسية بقيادة الأستاذة القديرة إنتصار السقاف مديرة المدرسة ، ولاننسى أسرتها الكريمة التي وقفت بجانبها .. بارك الله لها هذا النجاح مصحوباً بالتمني في اجتياز المسابقة الدولية بتفوق بإذن الله تعالى .

عدد من المشاركين في حلقة النقاش حول واقع اللغة العربية بين المدرسة والمجتمع لـ 14 أكتوبر :

سالم مغلس: بعد تخرج الطالب من كلية التربية يظل دون عمل لمدة من الزمن ويفقد المعلومات والطريقة المثلى للتدريس

هل غاب الوعي اللغوي عند طلابنا وطالباتنا في المدارس والجامعات؟ هل غابت لغتنا العربية من ألسن الذين يظنون أنهم يتحدثون بقواعدها القويمة؟ هل أصبحت مدارسنا وجامعاتنا خالية من لغتنا العربية الجميلة؟ هل يقدم الناصحون على تصحيح مسار اللغة العربية في مجتمعنا؟ وهل سيتخلى مجتمعنا عن اللغة العربية؟ أسئلة فرضت علينا .. ونحن بحاجة إلى الإجابة عنها.

«صحيفة 14 أكتوبر» كانت حاضرة في حلقة النقاش حول واقع اللغة العربية بين المدرسة والمجتمع التي نظمت في ثانوية البيحاني بمديرية صيرة في محافظة عدن.. فإليكم الحصيلة:

استطلاع وتصوير / عادل خدشي

سعيد علي نور: تردي المخرجات اللغوية لا يحتاج إلى رقية أو تنجيم بقدر ما يحتاج إلى تشخيص علمي للداء

في البدء تحدث إلينا مدير مكتب التربية والتعليم بمحافظة عدن الأخ سالم مغلس حيث قال: إن مشكلتنا في المدخلات لمستويات الثانوية العامة حيث تكون النتائج ليست بالمستوى المطلوب، فالطالب يدرس في الكلية بالمستوى نفسه، ويظل المستوى نفسه ويبقى جهد الطالب إما في التطور أو يظل كما هو، ونجد الطالب أيضا بعد تخرجه من كلية التربية يظل دون عمل لمدة من الزمن، حيث يفقد المعلومات والطريقة المثلى للتدريس، ويحصل على الوظيفة بعد سنوات.. مؤكدا أن المحصلة تكون ضعيفة، وبعض المدرسين القدامى لم يستطيعوا أن يرغبوا المادة للطالب أو أن السبب ضعف مستوى الطالب في مراحله الأولى.

وقال في سياق تصريحه لـ «14 أكتوبر» أما فيما يخص الطالب ففي مراحله الأولى في الصفوف الأولية كان التلميذ ينتقل إلى المرحلة المتقدمة، بطريقة آلية، وهذا يؤثر سلبا على مستواه التعليمي، ويختتم المرحلة من التعليم الأساسي ومستواه التعليمي في حالة ضعف شديد.. مضيفا أن بعض الطلاب في الثانوية العامة يختتمها وهو في مستوى متردٍ، وهذا يؤثر سلبا على اللغة العربية، ومن هذا العام قمنا بتغيير الآلية، واعتمدنا للصفوف الأولية من التعليم الأساسي امتحانات في كل مرحلة، موضحا أن الطالب الذي لا يستطيع تجاوز الامتحانات يبقى في المستوى نفسه، ما جعل أولياء الأمور يهتمون بتعليم الأولاد من أول يوم، وهذا سيساعد على الاهتمام بهذه المادة قراءة ونطقا.. ويليه تعلمهم قواعد اللغة العربية.

وأضاف أن عددا من الخريجين من كلية التربية جامعة عدن جاءهم قرار مجلس الوزراء بتوظيفهم، عبر وزارة الخدمة المدنية بعد أن تأخروا عن التوظيف سنوات طويلة، لم تكن بالحسبان، وهذا أثر سلبا على المعلم الذي كان يستعد للولوج إلى عالم التربية والتعليم، حيث المعلومات التي كانت لديه قد تبخرت بفعل التأخير، ولهذا يجدون صعوبة في توصيل المعلومة إلى الطلاب بالطريقة المثلى.

والتقينا الأخ سعيد علي نور – معد ومقدم برامج ثقافية بإذاعة عدن حيث بدأ قراءته بآي من الذكر الحكيم:

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي × وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي × وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي × يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ سورة طه الآيات رقم (25 – 28).

والصلاة والسلام على الموحى إليه بلسان عربي مبين، آية للعالمين، في الإعجاز والتبيين.

اما قبل: فالعربية لغة القرآن وسيدة البيان، أنزل الله بها الفرقان، وأيد بها الحديث الذي أثر عن النبي العدنان، وبها جادت قرائح الشعراء، وحماسة الخطباء وقواعد النحاة وبيان البلغاء، وهي محفوظة إن شاء الله إلى يوم الدين، وهي التي نشرت الإسلام من ليون في فرنسا إلى الصين، فهيهات هيهات على أعداء العروبة والإسلام أن ينالوا من كتابها المجيد، أو من رسول الله المعصوم، إلى أن يبعث الله من في الأرض قوما على قوم.

واما بعد فأشكركم على الدعوة، واستميحكم عذرا في إعادة صياغة العنوان الذي دعيت إلى التحاضر فيه.

وأضاف : هناك مقاربة العنوان: فالعنوان الذي اقترحوه في الرسالة الموجهة إلينا هو: (أثر ضعف مخرجات اللغة العربية على الثقافة والمجتمع).

وأكد بقوله نحن لو بلورنا العنوان لوجدنا الأثر متبادلا: فالثقافة المجتمعية: التعليمية التربوية والجامعية والأدبية تعاني من حالة غياب عن الوعي باللغة ينجر على التلاميذ والطلاب والأدباء والساسة والمحامين والقضاة والمدرسين والأساتذة – كما سيأتي.

وأشار إلى أنه في الجانب المقابل: فإن ضعف مخرجات التعليم الأساسي والعام والجامعي تضخ إلى البيئة الثقافية وإلى البيئة المجتمعية قدرات ركيكة اللغة.

وهكذا تعيد المشكلة إنتاج نفسها، في التعليم والثقافة والمجتمع.

واستطرد قائلا: ولذلك فإن المنهج يقتضي – كما أتصور – إعادة طرح العنوان بالصيغة أدناه:

(أثر غياب الوعي باللغة العربية عن المدرسة والجامعة) وثقافة المجتمع «الأسباب والنتائج».

وقال الأخ سعيد علي نور : سوف أتقدم إليكم بورقتي تحت هذا العنوان المتصور على قاعدة ما تفترضه البيداجوجيا(التربية) (والأبيستيمولوجيا) (مبادئ إنتاج المعرفة) والباراديجما (الثقافة السائدة).

وأضاف : وفي سياق هذه «التروبكا» (الثلاثية) سوف يتضح مستوى «العملية التعليمية» في المدارس والجامعات، من حيث الأثر المتبادل: أثر المخرجات اللغوية على المجتمع والثقافة المجتمعية، وأثر المجتمع والثقافة المجتمعية على استمرار هذه المخرجات.

وأكد أن مفهوم «الأبيستمولوجيا» يتعلق بمبادئ إنتاج المعرفة، ونستخدمه في هذه الورقة لتحليل الكيفية التي نتعلم بها اللغة العربية، وغياب طرائق تحصيلها الناجعة في المدارس والجامعات والثقافة المجتمعية.

فمنذ البدء، نجد «البيداجوجيا» العربية الإسلامية تعيش حالة ازدواج، تصل إلى درجة الانفصام، بين العامية والفصحى، في الحياة اليومية والمعاملات الرسمية وطرق التدريس ولغة الإعلام وهلم جرا..: على نحو أفضى إلى خلط كبير بين المفرد الفصيح والمفرد العامي، أدى إلى تراجع العربية الفصحى لصالح طغيان العربية العامية.

وأشار إلى أن هذه الازدواجية اطردت على التفكير والتعبير، في سياق علوم اللغة (تفكيرا) وفي الأساليب الإنشائية وإنتاج المعاني (تعبيرا) وخلقت حالة من التردي في الأداء اللغوي الشامل، في البيئات: التعليمية والثقافية والأدبية السائدة. (والتعلم والثقافة).

وقال: وأزعم أنكم تتفقون معي على أن السبب الذي دعاكم إلى تنظيم هذه الندوة لا يخرج عن ما قدمت به لهذه الورقة، ولذلك دعونا نحلل «معرفيا» الأسباب التي تقف وراء هذا التردي ونوصف، معرفيا أيضا، النتائج التي تلقي بظلالها على مخرجات التعليم: الأساسي العام والجامعي (لغويا) وعلى ثقافة المجتمع ووعيه باللغة.

وتطرق الأخ سعيد علي نور إلى تشخيص العلة بقوله:

إن أمرا من هذا القبيل لا يحتاج الى رقية أو تنجيم بقدر ما يحتاج إلى تشخيص علمي للداء، وما عدا ذلك ليس للدارس أو الباحث علامة، بما إذا كان الدواء غير متوافر، في هذا البلد، أو أن له آثارا جانبية على المتعاطي أو أن الجسد اللغوي العربي بات لا يستجيب للعلاج.

وأكد اختفاء ظاهرة الكتاب (المعلامة) التي كانت تسبق التعليم الأساسي وترافقه وتدرس القرآن ولغة القرآن ومعاني القرآن، على نحو يربي السليقة، على حين نجد المدرسة اليوم تقدم القرآن بما هو مقرر، يعتمد حفظ الآيات والتعاليم، على حساب لغة القرآن ومعانيه.. مشيرا إلى ضعف مخرجات التعليم الجامعي الذي يفترض أنه يعد المعلم عموما ومعلم اللغة العربية خصوصا، ثم إن هذا المعلم نفسه كان قد دخل إلى التعليم الجامعي بمخرجات ركيكة.

واستطرد قائلا: إن المنهج يقدم مادة «النحو» على هيئة قواعد جامدة، عن طريق التلقين: تلقن القاعدة والشاهد (المثل) وكذلك الأمر في تدريس البلاغة والعروض. على حين يفترض تدريس اللغة العربية، نحوا وصرفا وبلاغة، معالجة من نوع آخر، يجعل استخراج قواعد اللغة والبلاغة من نسيج النص: القرآني والأدبي لتسهيل عمليتي التلقي والاستيعاب ضدا على عمليتي التلقين والحفظ.

وأشار الأخ سعيد علي نور إلى دور وسائل الإعلام التي تقدم أسوأ صورة لغوية، حيث تفعل فعلها في التلميذ والطالب والمجتمع، في ظل غياب دور المؤسسات الثقافية: الرسمية والمدنية، (أغلب بل كل طلاب كليات الإعلام أميون في اللغة العربية)، مضيفا أن التربية اللغوية المدرسية أي المقصود بها استخدام اللغة العامية في فصول الدراسة الأساسية والعامة والجامعية، فمدرسو التربية الإسلامية (للأسف الشديد) والتاريخ والجغرافية أميون في اللغة العربية، ولا نبالغ إن قلنا: إن من بين مدرسي وأساتذة التعليم الأساسي والعام والجامعي من يعاني من ضعف في إتقان علوم العربية، بكفاءة عالية، (أخص ولا أعم).

واشار إلى إهمال الثقافة الرسمية أوعية تنمية اللغة العربية، فالمدرسة وحدها والجامعة وحدها لا تكفيان في ظل غياب البيئة الثقافية والثقافة المجتمعية، ويمكن توصيف ذلك الإهمال النقاط أدناه:

غياب المسرح: ونعني مسرح الطفل والمسرح المدرسي والعروض المسرحية الرفيعة، وتلاشي ظاهرة الجمعيات الأدبية والمسابقات الفكرية واللغوية في المدارس وكليات الآداب والتربية في الجامعات، وتهميش الإعلام الرسمي والحزبي والأهلي، المرئي والمسموع والمقروء لدور المادة الثقافية والبرامج التعليمية التي تنمي الاهتمامات الأدبية وتقوي الملكات اللغوية للطلاب.

أما غياب القدوة اللغوية فحدث ولا حرج، فالمدرس في المدرسة والأستاذ في الجامعة، في كل التخصصات غالبا ما نجده ركيك اللغة، ونادرا ما نجد مدرس العربية أو أستاذها متمكنا من علوم العربية، ثم إن لغة الصحافة والإعلام وخطابات الساسة ومناقشات البرلمان، كل ذلك يقدم اللغة تقديما غير جيد، وعلى نحو مكرس، وأبعد من ذلك نجد كثيرا من خطباء المساجد يفتقرون إلى المعرفة باللغة والثقافة الإسلامية معا، بل إن من المقرئين من يتلو القرآن تلاوة صحيحة جدا فيرفع وينصب ويخفض كما لقن وحفظ ولكنه لا يعلم قواعد الحركات الإعرابية، بدليل أنه حين يحدثك عن معنى هذه الآية أو تلك لا يعلم أنه يخطئ في النحو وبعضهم يجتهد في تدارك الخطأ بخطأ أفدح.

وأكد أن غياب القدوة يمتد إلى كثير من النصوص الشعرية والقصصية والمسرحية التي تنشر بالعربية الفصحى ، والأكثر إيلاما من ذلك، أن بعض الشعراء يهربون إلى قصيدة النثر لعدم إجادتهم توقيعات العروض ويكتبون الشعر بلغة الصحافة هروبا من أدبيات البلاغة ويطرد ذلك على كتاب القصة والمسرحية، في هذا الزمن ممن يلجأون إلى العامية.

وأكد أن كل ما تقدم أفقد اللغة مكانتها في المدرسة والجامعة وفي الثقافة المجتمعية، وأفقدها ناموس الارتقاء كما قال جورجي زيدان:

ومن تجليات غياب القدوة ما يجري في قاعات المحاكم:

نجد القاضي والمحامي أبعد ما يكونان عن التزام العربية في كتابة وتلاوة نصوص المرافعات والأحكام، على الرغم من كونها مرافعات وأحكاما تستند على نصوص شرعية ودستورية وقانونية «جامعة مانعة» لا يدخل إليها غير ولا تخرج إلى غيرها، ويعود سبب ذلك إلى أن كليات الحقوق وكليات الشريعة والقانون لا تدرس اللغة العربية؛ إلا سنة واحدة في المستوى الأول! وقس على ذلك مخرجات تخصصات الاقتصاد والعلوم السياسية والفلسفة وعلم الاجتماع.

وطالب الأخ سعيد علي نور الجهات المختصة بإنشاء مجمع للغة العربية، مشيرا إلى ان هذا المطلب صار عزيز المنال في هذه الظروف التي حولت علبة الحليب للطفل وكيلو السمك إلى أحلام بعيدة المنال، ومع ذلك أزعم أن تأسيس مجمع للغة العربية سيكون ملاذا للمدارس والجامعات والمؤسسات الثقافية.

كلمات

› عمر علي صالح الحماطي

مخيلات الشباب

الحديث عن الشباب ظل ويظل هاجساً لتطور وتقدم أي بلد من بلدان العالم، حيث أنه حديث ذو شجون ودلالات وعبر ودروس وأحاسيس فياضة مفعمة بالحيوية وهو نابع من الوجدان والحياة والأمل والآمال وخلق الجديد لما له من معارف وعلوم وتاريخ تنبع من حيوية انطلاقة الشباب نحو عالم يسوده الرخاء في بناء الحياة بكل معانيها ومداركها في صور مختلفة الألوان في كل مكان وزمان يعيشه الإنسان وفي أي بقعة من المعمورة.

وهذا كله يعني الشباب والتجارب التي يستلهمون منها مستقبلهم الحسن الحقيقي الذي رسمته لهم مخيلاتهم من خلال ما تعلموه من مناهل العلم خلال تدرجهم في مختلف مراحل الدراسة حتى تخرجوا من المستوى الذي وصلوا إليه سواء تخرجوا من الثانويات أو الجامعات بمختلف التخصصات وهو عبارة عن رؤى ونظرات فاحصة لبناء المستقبل الواعد حتى تأتي الثقة وحسن الاختيار في الوظيفة ولا ينفع الندم بعد أن تقع الفأس في الرأس والمثل يقول في التأني السلامة وفي العجلة الندامة.

الشباب اليوم ليسوا كشباب الأمس أو القرون الوسطى بل هم عالم بحاله، لأنهم أصحبوا مدركين جيداً ماذا يريدون وماذا يعملون متطلعين إلى الجديد دارسين للقديم وحاضرين اليوم ومبشرين بالمستقبل وصانعين له بأحرف من نور إذا أحسنوا الطريق وتخطوا المستحيل وتجنبوا الوقوع في مزالق الحياة والمحن والعراقيل ولدي الثقة بان شبابنا اليوم لن تثنيهم صغار الأمور ولن تقف أمامهم مصاعب اليوم فهم قادرون على مجابهتها بشتى وسائل المعرفة وستتجلى قدراتهم الفولاذية الصلبة الناجحة بإذن الله تعالى والطموح المتطلع إلى بناء حياة سعيدة كريمة تلبي لهم حضورا متميزاً في ساحات العلم والمعرفة.

فريق من منظمة شباب أبين يدشن الدراسة للفصل الثاني بمدرسة قرى البطان في الوضيع

■ الوضيع/ 14اكتوبر:

قام فريق شبابي من منظمة شباب أبين للتنمية والديمقراطية بافتتاح وتدشين الدراسة للفصل الثاني من هذا العام الدراسي لطلاب مدرسة الشهيد عبدالله محمد شيخ للتعليم الاساسي التي تضم طلاب قرى البطان بمديرية الوضيع محافظة أبين الذين حرموا من التعليم والذهاب إلى مدرستهم بسبب قيام بعض الأشخاص بإغلاق المدرسة بحجة أنها واقعة في أرضهم وأن لديهم مطالب يريدون تنفيذها لهم وهو ما تسبب في حرمان قرابة (300) طالب وطالبة من حق التعليم لفترة تزيد عن شهر تقريبا.

وفي ظل تقاعس الجهات المسؤولة في المديرية عن إيجاد أبسط الحلول وبعد التفقد الميداني لأعضاء فريق منظمة شباب أبين لرصد احتياجات المدرسة القديمة التي تم هجرها من سنوات وبعد توفير أقل الاحتياجات لمواصلة الدراسة فيها مثل سبورات وأقلام تم تنظيفها وإعدادها بشكل بسيط لتعليم الأطفال فيها حتى التمكن من ايجاد حل جذري لمشكلة اغلاق مدرستهم الجديدة . ومن ثم قام شباب المنظمة بالتنسيق مع مدير المدرسة وبعض المدرسين وأولياء الأمور بتشجيع الطلاب وحثهم على الذهاب للدراسة في المدرسة القديمة.

وخلال اليوم الأول لتدشين هذا الحدث قام أعضاء الفريق بتقديم الدعم النفسي ومزاولة بعض الألعاب والأنشطة الهادفة مع الطلاب بالإضافة الى توزيع هدايا تحفيزية للطلاب والطالبات الذين حضروا في اليوم الاول ويؤكد أعضاء الفريق بالتعاون والتنسيق مع مدير المدرسة وبعض المدرسين على مواصلة الدراسة في المدرسة القديمة رغم الصعاب التي واجهتهم وسوف تواجههم خلال هذا الفصل الدراسي بالإضافة الى عمل أنشطة ثقافية ورياضية تساعد الأطفال وتحفزهم على الاستمرار في الدراسة .

وتطالب منظمة شباب أبين للتنمية والديمقراطية الجهات المسؤولة بالمديرية بإيجاد حل سريع لهذا الخرق والانتهاك الواقع على أطفال المدرسة والمتمثل في حرمانهم من حق التعليم واخراجهم من المدرسة واغلاقها بقوة السلاح علما أن عدد الطلاب يقارب 300 طالب وطالبة معظمهم من قرى متفرقة تصل المسافة الى أكثر من 3 كيلو مترات وتفصل هذه القرى عن بعضها تلال وهضاب ووديان وأراض زراعية مما يعرض الأطفال لكثير من المخاطر.

كما يعمل فريق المنظمة على النزول الميداني وزيارة بعض المرافق والمدارس وملامسة واقع المديرية من قرب والمساعدة في ايجاد الحلول لبعض المشاكل حيث تم النزول إلى ثانوية الفاروق بمديرية الوضيع واطلع شباب المنظمة على أجهزة الكمبيوتر المقدمة من إحدى المنظمات المانحة من أجل تعليم الطلاب علم الحاسوب إلا ان الأجهزة لم يتم استخدامها استخداما منهجيا مجديا وذلك لنقص الكادر المتخصص حيث اقترح أعضاء الفريق على ادارة الثانوية ترشيح مدرسين من أجل أن يتم الترتيب لهم لدورة تخصصية سريعة يتم بعد ذلك تدريب الطلاب على أساسيات استخدام الحاسوب وفقا لمنهجية تعليمية ضمن الخطة الدراسية.

كما قام شباب المنظمة بزيارة لمستشفى المديرية والتقوا بمدير المستشفى وشكروه على الدور الذي يقوم به من أجل قيام المستشفى بدوره الخدمي والإنساني لأهالي المديرية وحث شباب المنظمة مدير المستشفى على استخدام جميع الأجهزة والمعدات التي قدمت كمساعدة من قبل بعض الجهات المانحة وعمل تقرير حول كل الاجهزة و يكون وارفاق صور توثق وتوضح بأنه قد تم استخدامها والاستفادة منها بشكل فعال من أجل خدمة الناس وتغطية عجز المستشفى.